

سلسلة كتب السبيل أونلاين
التربوية والشرعية

الإصدار الأول

منهج القرآن في تقويم الإنسان

الدكتور بشير عبد العالي



عنوان الموقع : www.assabilonline.net

بريد الموقع : info@assabilonline.net

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله وحده الذي خلق فسوى، وأعطى كل شيء خلقه ثم هدى، والصلاة والسلام على رسول الهدى الداعي إلى كتاب ربه حتى صار قرآناً يمشى بين الورى .
أما بعد ..

فهذه كلمة مختصرة عن منهج القرآن الكريم في تقويم الإنسان أردت من خلالها لفت الأنظار إلى هذا الكتاب الخالد وما يتضمنه من درر ولآلى حتى يعرض المرء نفسه عليه ويقوم اعوجاجه به تأسيساً برسوله الكريم الذي كان خلقه القرآن كما وصفت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

أولاً: كلمة عن منهج القرآن عامة

إن خير من يتحدث عن منهج القرآن هو القرآن نفسه، وهذا المنهج تصوره بوضوح آية من كتاب الله العزيز وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: 9]، هكذا على وجه الإطلاق فيمن يهدي، وفيما يهدي، فيشمل الهدى أجيالاً بلا حدود، ويشمل ما يهديهم إليه كل منهج وكل طريق:

1. يهدي للتي هي أقوم في عالم الضمير والشعور بالعقيدة الواضحة الصحيحة التي تطلق العقل من عقال الوهم والخرافة، وتطلق طاقات الإنسان للعمل والبناء، وتربط بين سنن الله في الكون والفطرة البشرية في نظام واتساق.
2. يهدي للتي هي أقوم في عالم العبادة بالموازنة بين التكاليف الشرعية والطاقات البشرية، فلا تشق التكاليف على النفس حتى تمل وتنقطع، ولا تسهل حتى ترتخي وتستهتر.
3. يهدي للتي هي أقوم في التنسيق بين ظاهر الإنسان وباطنه، وبين مشاعره وسلوكه، وبين عقيدته وعمله.

4. يهدي للتي هي أقوم في علاقات الناس بعضهم بعض: أفراداً وجماعات، شعوباً وحكومات، قبائل وقوميات فيقيم هذه العلاقات على أسس لا تتأثر بالهوى، ولا تميل مع المودة والشنان ولا تصرفها المصالح والأغراض.
5. يهدي للتي هي أقوم في نظام الحكم، ونظام المال، ونظام الاجتماع، ونظام العلاقات الدولية.
6. يهدي للتي هي أقوم في العلاقات ما بين الديانات والملل والنحل فيعظم المقدسات ويصون الحرمات ويركز على ما يجمع لا على ما يفرق⁽¹⁾.

ثانياً: منهج القرآن في تزكية العقل

① توجيه العقل البشري إلى التدبر في آيات الله ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: 24]، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سِحْرَانِكَ فَفِنَا عَذَابِ النَّارِ﴾ [آل عمران: 190، 191].

② إخراج بعض المواضيع عن نطاق النظر العقلي لأنه عاجز عن الخوض فيها مثل مسألة الروح قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85]، ومثل التفكير في ذات الله، عن ابن عباس قال: «تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في ذات الله»⁽²⁾. وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ الْإِنْسَانَ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَيَاذًا وَجَدَ أَحَدَكُمْ ذَلِكَ، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ»⁽³⁾.

ومثل موعد الساعة قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا

- (1) سيد قطب: في ظلال القرآن (4/2215)، بتصرف، دار الشروق، 23، 1415هـ/1994م.
- (2) الابانة لابن بطه برقم 2524.
- (3) الطبراني في الكبير برقم 3631.

عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي لِأَجْلِهَا لَوْ قَتَلْتَهَا إِلَّا هُوَ ﴿ [الأعراف: 187]، ومثل عالم الغيب يقول تعالى: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَيْهِ أَحَدًا﴾ [الجن: 26].

③ تحرير العقل من الخرافات والأوهام والتفكير الخرافي حتى يتوصل إلى تفسير صحيح لعلاقة الإنسان بربه وعلاقته بأخيه الإنسان، وتفسير صحيح للظواهر الطبيعية قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: 6].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ كَذَلِكَ لَكثيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِّثَ حَجْرٌ لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءَ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لَذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مِثْنَةً فِهِمْ فِيهِ شُرَكَاءٌ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: 136 - 140].

وقال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ قَالَ أُولُو جِنَّتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [الزخرف: 22 - 24].

④ غرس عقيدة التوحيد في النفوس ونبذ الشرك بجميع مظاهره يقول تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ وَلَا يَسْتطيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَا عَلِيكُمْ أَدْعُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف: 190 - 194].

5 توجيه المؤمنين إلى أن يوالي بعضهم بعضاً ويتبرؤوا من الشرك وأهله: قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 71].

وقال تعالى: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسِهِمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة: 80، 81].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِن استَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: 23، 24].

وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: 22].

وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هُمُ إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ وَنَمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ رِنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الممتحنة: 5، 6].

وقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ

قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿ [الممتحنة: 7، 8].

ثالثاً: منهج القرآن في تزكية النفوس

1. مفهوم التزكية:

التزكية لغة التطهير والتنمية مطلقاً، واصطلاحاً تطهير النفوس بانتزاع ما هو مرغوب عنه وإثابها بما هو مرغوب فيه تخلية ثم تحلية .

2. اقتران التزكية بالتعليم:

القرآن يقرن التزكية بالتعليم لأن التزكية هي الضابط للعلم توجهه نحو الخير والإعمار وتناهى به عن الشر والدمار، يقول تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ [البقرة: 129]. ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿ [آل عمران: 164]. ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿ [الجمعة: 2]. فلا خير في علم بلا تزكية، ولا في تزكية بلا علم .

3. خطوات التزكية

أ. العزلة المادية المسدية للقيم والثقافات والأفكار المعادية للدين، عزلة توفر نوعاً من الحمية الفكرية والروحية والخلقية.
عزلة جسدية أولاً ليتمكن الدين من إعادة تشكيل العقل والسلوك، نجد دليل ذلك في ما قصه رسول الله ﷺ من قصة ذلكم الذي قتل مائة نفس فكان من شروط توبته اعتزال أرض الشر والتوجه إلى أرض الصلاح⁽¹⁾.

- ب. يعقب تلکم الخطوة (الاعتزال) خطوة أخرى قوامها التعرف على مؤثرات البيئة غير الإسلامية على الفرد في السلوك وعلى القيم أنماط التفكير، وأثار الموروث الذي تشربه الفرد من الآباء والمجتمع عامة.
- ج. تعديل السلوك غير المرغوب فيه، وإحلال محله السلوك المرغوب فيه، وتعزيز السلوك المرغوب فيه، ويلاحظ أن القرآن الكريم حدد للنفس ثلاث مراتب يتدرج الفرد خلالها حتى يبلغ السلوك العاطفي والعقلي منتهاه: مرتبة الإسلام وتستهدف تعديل السلوك الظاهر، ثم مرتبة الإيمان حيث يرتبط العقل والقلب والسلوك ثم مرتبة الإحسان وهي مرتبة المشاهدة «تعبد الله كأنك تراه».
- د. العزلة العاطفية الشعورية دون العزلة المادية الجسدية؛ وذلك بعد أن يتلقى الفرد الحماية اللازمة من التأثير بقييم الجاهلية والانسحاق الواعي وغير الواعي وراء سلوكها ونمط عيشها، وهذه الخطوة لا بد فيها من الاختلاط بالناس والتأثير الإيجابي فيهم مع حذر التأثير بالسالب من أخلاقهم وأعرافهم ونظم ومناهج حياتهم.

4. مضمون تزكية النفس:

- أ. يتضمن منهاج التزكية التعريف بالنفس والفطرة وقابليتهما للترواح وبين مقام أحسن تقويم وأسفل سافلين.
- ب. يتضمن أيضاً التعريف بالأخطار الأربعة على الإنسان: النفس، والشيطان، والدينيا، والهوى والتعريف بمدخلها، إلى القلب وأثرها فيه السالبة إن طغت على صاحبها وأهم تلکم الآثار السالبة هي:
- ⊗ الإخلال بالعبودية والقعود عن مقتضياتها.
 - ⊗ تعطيل العقل والفهم والانسحاق وراء الشهوة والغريزة.
 - ⊗ عمى البصيرة واضطراب السلوك والأخلاق.
 - ⊗ الانتهاء بالإنسان إلى الهبوط إلى درك الحيوانية ومن ثم الشقاء في الدارين.

- ج. يتضمن منهاج التزكية أيضاً كيفية إيجاد الإطار العملي التطبيقي لتعاليم الإسلام في أرض الواقع حيث يقرر القرآن مجموعة من الممارسات التي تستهدف

يُجاد الرهبة والرغبة اللذين يدفعان الفرد إلى إتيان السلوك القويم وترك نقيضه، فالذي يمارس سلوكًا معينًا لا يمارسه إلا بعد أن يتكون لديه ميل ودافع إليه، فإذا تمت الرغبة والرهبة واشتدتا سخرتا العقل للتفكير في أفضل السبل لإتيان ما ينبغي إتيانه واجتناب ما ينبغي اجتنابه.

ولكل من الرغبة والرهبة وسائل منميات تتمثل في أفعال وأقوال تحرك الشعور وتشحن الوجدان وتثير التعلق بالمحبوب والنفرة من المكروه وأهم تلك الوسائل ما يلي:

- ❁ الصحبة المحسنة التي تذكرك بالله وتنسيك في الدنيا.
- ❁ كثرة الذكر من صلاة على النبي ﷺ وتهليل وتحميد وقراءة للقرآن، واستغفار، ودعاء، ونوافل العبادات بأنواعها وعلى رأسها قيام الليل.
- ❁ المشاركة في الممارسات الجماعية للشعائر التي ندب الإسلام لأن تمارس في جماعة أو لم يمه أن تؤت في جماعة.
- ❁ اتقاء التعرض لمصادر وأسباب الانحرافات الفكرية والنفسية والسلوكية خاصة التي كان عليها الفرد في جاهليته خاصة إذا كان قريب عهد منها.
- ❁ مجاهدة النفس للتخلي بما يقابل ما كان عليه من انحرافات نفسية وسلوكية عملاً بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69].

ويتدرج منهج التزكية في تنمية الرغبة والرهبة حسب المستويات العقلية فمثلاً في تنمية الرهبة:

- ❁ يبدأ بالترهيب من عواقب المعصية والانحراف ببيان ما يجلبان من عذاب عاجل وأجل.
 - ❁ ثم يصل إلى الزهد في المعاصي لقبحها وشناعتها مهما كانت مغرية.
 - ❁ ثم ينتهي إلى النفور منها كما قال المولى عز وجل على لسان الصديق يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: 33].
- وفي تنمية الرغبة يبدأ:

- بالترغيب في ثمار الطاعات والاستقامة بسبب ما يجلبه من ثواب في العاجل والآجل.
- ثم يصل إلى حب الطاعات لجمالها ورفعتها.
- ثم ينتهي إلى أن تكون قرّة عينه في طاعة ربه كما قال المصطفى ﷺ: «وجعلت قرّة عيني في الصلاة»⁽¹⁾.

رابعاً: منهج الإسلام في تزكية الجسم

- يتلخص منهج الإسلام في تزكية الجسم في تنظيم حاجاته وذلك وفق الآتي:
- أ. إباحة كل ما من شأنه أن يهيء للجسم النمو والصحة من التمتع بالطيبات والزينة ضمن الضوابط الشرعية ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 32].
 - ب. النهي عن الإسراف، ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: 141].
 - ج. عدم إرهاق الجسم حتى ولو بالعبادات والطاعات، من ذلك قصة الثلاثة الذين عزم أحدهم على الصلاة ولا نوم والآخر على الصوم ولا إفتار والثالث على اعتزال النساء فنهاهم عن ذلك وأخبر أن ذلك ليس من سنته⁽²⁾.
- بهذه الميادين الثلاثة يكتمل المنهج القرآني في تقويم الإنسان عقلاً وروحاً وجسماً،

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

محمد بن عبد الله

(1) رواه النسائي في الكبرى، برقم 8888.

(2) رواه البخاري، برقم 5063.

محتويات الكتاب

2	مقدمة
2	أولاً: كلمة عن منهج القرآن عامة
4	ثانياً: منهج القرآن في تزكية العقل
6	ثالثاً: منهج القرآن في تزكية النفس
6	1. مفهوم التزكية
6	2. اقتران التزكية بالتعليم
6	3. خطوات التزكية
7	4. مضمون تزكية النفس
6	رابعاً: منهج الإسلام في تزكية الجسم



﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾

موقع السبيل أونلاين

موقع إعلامي، حضاري، تربوي شرعي، إبداعي
ينشد التوازن في الاهتمامات والاندماج
الذي تتكامل فيه الخبرة والعلم
والشباب والانفتاح الذي يتيح للجميع
الإسهام والمشاركة

سلسلة السبيل أونلاين التربوية والشرعية
من إنتاج الدائرة التربوية بموقع السبيل أونلاين
سبق ونشرت على الموقع
ونضعها بين أيديكم في كتبنا
أملين أن يستفيد منها الجميع



عنوان الموقع : www.assabilonline.net

بريد الموقع : info@assabilonline.net